ولم تشهد الشعوب الثائرة مثل هذا الخطاب من قبل –ولعلي أقول منذ الاستعمار وبعده –بوصول تلك الأنظمة التقليدية بشموليتها للحكم، ومن قراءتي للأحداث يبدو أنَّ الرد كان جاهزاً لدى الجمهور، حتى إنه كان يظهر قبل أن ينهي الرئيس خطابه ، وأرى أن هذا عائد لكفرِ الشعوبِ بهذه الأنظمة ، حيث اعتادت الأخيرة على التلاعب بالكلام لإخفاء الواقع المتهالك، أو أن الجماهير كانت تريد سماع خطاب وحيد في تلك الفترة وهو التنازل عن السلطة، ويكون أفضل لو عجل الرئيس بنطقها حتى قبل البدء بالسلام، ولأن تلك الأنظمة لمْ تعتَدْ الحوار أو المشاركة السياسية فقد كانت تماطل كثيراً في الرد على طلب الجماهير معتمدةً استراتيجية المماطلة في الخطاب السياسي حيث كان هناك بعد زمني بين اندلاع الثورات والخطاب الأول للرؤساء. ولقد كان الخطاب السجالي في ذروته في مرحلة ما بعد الانقلاب وأخص بالذكر فض اعتصامي رابعة والنهضة حيث ورد على لسان اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية ما يلي:

"...وكانت التعليمات واضحة بعدم استخدام أيٍّ أسلحة فى عمليات الفض ، وأن يقتصر فقط على استخدام قنابل الغاز بعد توجيه عدة إنذارات عبر مكبرات الصوت لمناشدة الجميع بالانصراف عبر الممرات التى تم تحديدها...[1]".

ولعل اللواء قال كلمته قبل مشاهدة البث المباشر الذي تناقلته وسائل الإعلام العالمية والإقليمية والمصرية في محاولة هوجاء لتزييف الواقع الذي ناقض ما قاله، حيث أظهرت وسائل الإعلام الاستخدام المفرط للسلاح مما أدى إلى وقوع ضحايا بالمئات وبعض منظمات حقوق الإنسان أحصتها بالآلاف، ناهيك عدم وجود الممرات التي تحدث عنها، و استخدمت المكبرات بشكل

[1] نقلاً عن قناة مصر الآن، **تقرير فض اعتصامي رابعة والنهضة**، الموقع الإلكتروني:misralaan.tv